



ترجمة السنة النبوية إلى اللغة السويدية

عرض وتقييم عام

ورقة عمل مقدمة إلى:

ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية

التي تقيمها: الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها (سنن)

الرياض: ٢١-٢٣/ ١١/ ١٤٢٨هـ

بقلم:

عبد الحق التركماني

رئيس مركز البحوث الإسلامية في السويد

مركز البحوث الإسلامية في السويد
ISLAMISKA FORSKNINGSCENTRET
BOX: 11307, 404 27 GÖTEBORG - SWEDEN
TEL: 0046 736564722 - FAX: 0046 31 524645

مقدمـــــــة:

الحمد رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى ا عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: فقد علمتُ في وقت متأخرٍ بخبر هذه الندوة؛ فرأيت المبادرة إلى تقديم طلب المشاركة فيها، نظرا لأهمية موضوع ترجمة السنة وقلة الاهتمام بها من قبل المؤسسات الإسلامية، رغم أن الحاجة قد اشتدت إليها في هذا العصر، فأقبل عليها كثير من محبي السنة بجهود شخصية متواضعة دون رصيد علمي متين ولا مشروع مؤسسي واضح المعالم، فلعل هذه الندوة تكون نواة مثمرة في طريق التعاون والتكامل والتواصل لخدمة هذا المجال، لهذا حرصت على تحضير هذه الورقة المتواضعة عن (ترجمة السنة إلى اللغة السويدية)، وإن كنتُ أعلم أن الترجمة الإسلامية إلى السويدية لم تبلغ في أهميتها وانتشارها وكثرة مادتها ما بلغتها في غيرها من اللغات العالمية، لكني أرجو أن أكون في الكتابة عنها مشاركًا في التأسيس والتطوير لها، وأن يكون فيها لفتٌ لأنظار المؤسسات والإخوة المهتمين بالدعوة ونشر العلم باللغات المختلفة؛ إلى ضرورة خدمة السنة بهذه اللغة، وبا تعالى التوفيق.

مدخـــــــل:

مملكة السويد أكبر الدول الاسكندينافية وأهمها، وهي من الدول التي تنعم بالاستقرار السياسي، والرفاهة الاقتصادية والاجتماعية، والديانة الرسمية هي النصرانية تبعا للكنيسة البروتستانتية اللوثرية، لكن الشعب السويدي بعيد عن التدين، وينتشر الإلحاد والوجودية لدى الأغلبية منه، ويتصف السكان بالتجانس حيث لا توجد سوى القليل من الأقليات، وبدأت حركة الهجرة إلى السويد تتزايد منذ الستينات حيث قدم إليها للعمل آلافٌ من الأتراك واليوغسلاف وغيرهم للعمل، وتوسعت في الثمانينات والتسعينات من القرن الميلادي الماضي بقدوم مجاميع كثيرة من الإيرانيين والعراقيين والصوماليين والبوسنيين وغيرهم لغرض اللجوء والإقامة، وبما أن أغلبهم من المسلمين، فقد صار للمسلمين وجود واضح في السويد، وبدأ الشعب السويدي يتعرف على المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم، وتعرف من خلالهم على شيء من الإسلام، بعد أن كان لا يعرفُ من الإسلام شيئًا إلا ما شاء ربك.

اللغة الســويديــة:

اللغة السويدية لغة مستقلة، تكتب بالحروف اللاتينية، وتنتمي إلى فئة اللغات الاسكندينافية الشمالية الشرقية östnordiskt، المنحدرة من اللغات الجرمانية germanskt،

وهذه من عائلة اللغات الهندوأوروبية indoeuropeiskt. يزيد عدد الناطقين بها على تسعة ملايين نسمة، حيث تستخدم في السويد رسميا وشعبيا، وتعد لغة رسمية في فنلندا إلى جانب اللغة الفنلندية حيث يتحدث بها بعض سكان الجزر الفنلندية.

تتسم اللغة السويدية بالحيوية والنشاط والقدرة على مواكبة التطور العلمي والثقافي، إذ تتمتع بخاصية تصريف الكلمات وتركيبها لإيجاد كلمات حديثة، مما يمنحها مجالاً مرنًا وواسعا لاستيعاب الكلمات والمصطلحات الجديدة، وتحويلها أو تحويرها لتنصهر في قالب الكلمة السويدية، ويمكن ملاحظة هذا من خلال بعض الكلمات الإسلامية، مثل (القرآن) حيث يتم ذكره بأداة التعريف السويدية Koranen، وكصفة ونسبة Koranisk، و(الحديث) يأتي معرفًا: (hadithen) كما يأتي بصيغة الجمع: (hadither).

ومن أسباب قوة اللغة السويدية أيضا: التطور المادي والمدني للسويد، حيث تنتشر مراكز البحوث والدراسات، وتصدر في أرجاء البلاد عشرات الدوريات والمجلات والصحف، وللكتاب سوق رائج، كما تحرص كبريات شركات برامج الحاسوب ومواقع الانترنت على توفير نسخة سويدية من خدماتها، فالشعب السويدي معروف بكثرة القراءة، والاهتمام بالثقافات الأجنبية، وهذه الأسباب كلها تجعل حركة الترجمة من اللغات المختلفة نشطة ومستمرة، وتُبقي اللغةَ حية وتُعين على تطورها واتساعها.

أهميَّة ترجمة السنة والسيرة إلى اللغة السويدية:

لا يوجد في السويد إحصاء للنفوس على أساس ديني، لهذا لا يعرف العدد الدقيق للمسلمين في السويد، لكن تشير أغلب التقديرات إلى أنه يبلغ نحو أربع مئة ألف نسمة، وأغلبهم من العرب والأتراك والصوماليين والبوسنيين، وبدأ الجيل الثاني للجالية المسلمة بالظهور، فأبناء وبنات الجيل الأول من اللاجئين ينشؤون في المجتمع السويدي، ويتربون في محاضنه، ويتعلمون في مدارسه، واللغة السويدية لغتهم العلمية والثقافية، كما يوجد مئات من الرجال والنساء من أهل البلد الأصليين قد هداهم ا للدين الحق، ومن هنا تظهر أهمية ترجمة السنة والسيرة إلى اللغة السويدية، ويمكن توضيح ذلك بما يلي:

١- إن هذا التوسع للوجود الإسلامي في السويد لا يوازيه ولا يقاربه أي نشاط علمي لأهل الإسلام والسنة لتوفير مادة علمية شرعية للناطقين باللغة السويدية. وفي المقابل يوجد نشاط واسع في تأليف وترجمة كثير من الكتب المسيئة للإسلام، خاصة لبعض المرتدين عن الإسلام، حيث تباع في المكتبات وتتداول في المدارس، وتقدم صورة مشوهة ومنفرة عن

الإسلام.

٢- لقد تمكن المسلمون من إنشاء عدد من المدارس الإسلامية للمراحل الدراسية الرسمية الأساسية، وهي في أشد الحاجة إلى توفر مادة علمية صحيحة عن الإسلام يمكن تقديمها للطلبة، خاصة في مجال العقيدة والفقه والسنة والسيرة.

٣- إن هذه الحاجة الماسة إلى كتب السنة المترجمة يحمل الكثيرين على قبول أي كتاب مترجم بغض النظر عن قيمته العلمية، لهذا رأينا الانتشار الواسع لبعض الترجمات رغم ضعف لغتها وكثرة الانتقادات الواردة عليها، كما يحمل آخرين على التوجه إلى مواقع الانترنت للاستفادة من الجهود الفردية في ترجمة الأحاديث مما يفتح المجال للخطأ والتحريف، بينما يقوم كثير من الشباب المثقف الذي يتقن اللغة الإنكليزية بقراءة كتب الحديث المترجمة إلى الانكليزية، وهذا مفيد ويسد جانبا من النقص الموجود، لكن الملاحظ أن من يستعمل هذه الطريقة يشتكي من صعوبة الانسجام والاسترسال في القراءة بلغة ثانوية له، وصعوبة فهم المصطلحات الدينية المستخدمة فيها، كما أنه قد يكون من أسباب الخطأ في فهم المعنى الأصلي.

٤- إن المسلمين في السويد ـ كما في غيرها من البلاد الغربية ـ يعانون من حملة إعلامية مغرضة ـ تهدأ أحيانًا وتشتد أحيانًا أخرى ـ، ولا شك أن من أهم وسائل مواجهة الاتهامات والشبهات هو إظهار ونشر الحقائق الناصعة عن دين الإسلام وكتابه العظيم ونبيه الكريم عليه الصلاة والسلام. وللسنة النبوية والسيرة المطهرة دور هام في هذا المجال، فهما السجل العلمي والعملي للعقائد والشرائع والأخلاق والقيم كما علمها رسول ا صلى ا عليه وسلم ومارسها في حياته وتعامل بها مع الموافقين والمخالفين.

حركة الترجمة الإسلامية إلى اللغة السويدية بشكل عام:

إن البعد الجغرافي لمملكة السويد عن العالم الإسلامي، وضعف الصلات الثقافية والأدبية بينها وبينه؛ جعل دافع الترجمة إلى اللغة السويدية ضعيفًا، كما أن الاهتمام باللغة العربية بقي محصورا في مراكز الاستشراق في كبرى الجامعات السويدية، فاحتاج السويديون إلى الترجمة عن العربية بلغة وسيطة، فترجموا سنة (١٨٧٥م)؛ قصص (ألف ليلة وليلة) عن الترجمة الألمانية، وبقيت الترجمة من العربية مباشرة محصورة تقريبا في دائرة المستشرقين، ومن أعمالهم الكبيرة في هذا المجال: ترجمة معاني القرآن الكريم عن الأصل العربي وبالاستعانة بالتفاسير الشهيرة، أصدرها سنة (١٩١٧م) المستشرق السويدي الشهير زترستين

Karl Vilhelm Zetterstéen (١٨٦٦-١٩٥٣م)؛ ورغم ما في عمله من أخطاء، فإنه يوصف بالجودة والتميز خاصة أنه من غير مسلمٍ، وقد اعتمده السويديون أكثر من سبعة عقود قبل أن يصدر السويدي المسلم محمد كنوت، ترجمة جديدة لمعاني القرآن[١]، لكنه لضعف معرفته بالعربية اضطر إلى الاتكاء على الترجمات الانكليزية والفرنسية. وقبل سنوات ترجم المستشرق إ. ريدباري Ingvar Rydberg مقدمة ابن خلدون عن الأصل العربي، ولقي الكتاب كثيرا من الاهتمام، وبصورة عامة فإن الاهتمام باللغة العربية، ومحاولة تعلمها من خلال الالتحاق بالجامعات والحلقات الدراسية ظاهرة ملحوظة هنا.

كتب السنة المترجمة إلى اللغة السويدية:

إذا انتقلنا بعد هذا إلى الحديث عن ترجمة كتب السنة والسيرة؛ فأول ما ينبغي ذكره أن الاهتمام بها لم يظهر إلا في العقد الأخير لما تقدم شرحه من توسع الوجود الإسلامي في السنيات الأخيرة، وشعور الجالية الإسلامية بضرورة توفير مادة شرعية لأبنائها، وهكذا ظهرت بعض الجهود الفردية في ترجمة بعض الرسائل الصغيرة، مثل: (الأربعين النووية) وغيرها، إلى أن ظهرت كتب كبيرة، وهذا تعريفٌ بها:

١- مختصر صحيح البخاري للزبيدي رحمه ا . ترجمه: إبراهيم عبد ا . وسيأتي الكلام عنه بتفصيل.

٢- رياض الصالحين للنووي رحمه ا . ترجمة كاملة قام بها: إبراهيم عبد ا [٢]. وعلى عمله هذا ما على عمله السابق في ترجمة (الصحيح) من الملاحظات والانتقادات التي ستأتي الإشارة إلى جانب منها، وقد ترجم الأحاديث كما وردت من غير مراعاة لحاجة القارئ السويدي للشرح والتوضيح، وربما زاد الموضوع إشكالاً بسوء ترجمته وتعبيره، ومن أمثلة ذلك: حديث: (لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام...)[٣]؛ فقد ترجم (السلام) بكلمة: (en hälsning) وهي صيغة نكرة لمطلق التحية، فصار معنى ترجمته: تحريم بدئهم بتحية ما مطلقًا. والظاهر أن المراد ابتداؤهم بتحية الإسلام: (السلام) على وجه الخصوص، أما ابتدائهم بألفاظ أخرى من التحية فيجوز عند الحاجة[٤]. كما أنه لم يقدم أي توضيح للفقرة الأخرى من

[1] "Koranens budskap" i svensk tolkning av Mohammed Knut Bergström, Stockholm 1998.
[2] Riyadh-us-salihin (De rättfärdigas trädgårdar) arabiska-svenska, Ibrahim Abdallah, 2a testupplaga, 2a tryckning, Tasnim, Göteborg, ISBN 91-974005-3-X.
[٣] رياض الصالحين (رقم: ٨٦٦) ص ٤١٩ من الترجمة السويدية.
[٤] ينظر: زاد المعاد ٤٢٤/٢ (ط: الرسالة)، وأحكام أهل الذمة ٤٠٩/١ (رمادي للنشر، ط١٤١٨/١)، والآداب الشرعية لابن مفلح ٤٦٨/١ (الرسالة، ط١٤١٨/٣).

هذا الحديث وهي: (فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه.)[5]

٣- الأحاديث المنتقاة من رياض الصالحين. انتقاها: أ. د. محمد مصطفى الأعظمي، ترجم إلى السويدية عن الترجمة البوسنية، ثم قوبل بالأصل العربي[٦]. والكتاب في (٣٥٠) صفحة، ليس فيه النص العربي، لكن ترقيم الأحاديث مطابق للنسخة الكاملة، فيسهل الرجوع إليها، حيث تم حذف جملة من الأحاديث دون أعادة ترقيمها. وتظهر في مواضع منه أثر الترجمة البوسنية، خاصة في أثبات أسماء الأعلام والألفاظ العربية، فاسم النووي رحمه الله كتب في الغلاف: (enne-vevi)، وهذه الطريقة البوسنية في كتابته، ويلفظ: (النففي)، أما في السويدية فيكتب بلفظ أقرب: (an-Nawawi)، وهذا نموذج من عشرات الأمثلة في ثنايا الأحاديث. ولم تتيسر لي دراسة هذه الترجمة على وجه الدقة، لكن من النظر العام فيها وجدتها جيدة في الجملة في سلامة اللغة وصحة المعاني، والأخطاء فيها قليلة.

٤- هكذا علم محمد صلى الله عليه وسلم (٢٠٠ حديث نبوي شريف)[٧] ـ سيأتي الكلام عنه ـ.

هذا كل ما يتوفر حاليا باللغة السويدية، ولا يوجد كتاب في السيرة، لكن بعض الشباب السويدي قاموا بترجمة كتاب (الرحيق المختوم) من النسخة الانكليزية، ولم يطبعوه حتى الآن. كما أن السويدي المسلم: محمد كنوت، يعمل منذ مدة على ترجمة (صحيح مسلم)، والمظنون به أنه يسير فيها على نفس منهجه في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وهو منهج خليط من النزعات العقلانية والمادية والصوفية، والله المستعان.

معوقات ومشكلات الترجمة إلى اللغة السويدية:

١- إن مشروع الترجمة الإسلامية إلى اللغة السويدية ما زال في بداياته، فهو يفتقر إلى الخبرة والتجارب، ويحتاج إلى وضع خطط تفصيلية لتأسيس عمل علمي نافع.

٢- الافتقار إلى متخصصين في هذا المجال يجمعون بين إتقان اللغتين السويدية والعربية والمشاركة في طلب العلوم الشرعية والمعرفة بقواعد الترجمة العلمية. لهذا نتوجه حاليا إلى الترجمة بتوسط لغة أخرى، هي في الأغلب اللغة الانكليزية، ونستعين بذلك بمترجم

---

[5] للعلامة ابن عثيمين رحمه الله توجيه جيد لهذا الحديث تجده في (مجموع فتاويه ورسائله) ٣٨/٣.

[6] Rijadu-s-salihin (De gudfruktigas trädgårdar), översättningen är gjord från den Bosniska utgåvan av: Mirsad, Alen och Linda Crnalic´, Malmö 2004-1425. ولم يذكر على الكتاب جهة النشر، وهي قليلة الانتشار والتداول

[7] Detta lärde Muhammed, 200 Hadither, uttalande och görande av profeten Muhammed. Samlig av: Abdul-Rahim Alfahim, Granskad och bearbetad av: Abd al-Haqq Turkmani, Islamiska forskningscentret, Göteborg 1a upplagan 2007. ISBN 978-91-631-5886-5.

سويدي مهني، ثم نقوم بمقابلة الترجمة السويدية بالأصل العربي، فنصحح ونستدرك، مما يستلزم منا وقتًا وجهدا كبيرا.

٣- عدم خبرة المترجمين ـ مسلمين وغير مسلمين ـ بالرصيد الكبير للغة السويدية في مجال المصطلحات الدينية، فقد كانت الكنيسة تحكم السويد لقرون طويلة، وتوجد ترجمات عديدة للكتاب المقدس، وعشرات الموسوعات والمعاجم النصرانية، فيمكن الاستفادة من ذلك الرصيد اللغوي للتعبير عن المعاني الدينية، وينبغي الحذر في الوقت نفسه من المصطلحات التي تنطوي على معاني التثليث وجميع أوجه الانحراف في العقيدة.

٤- الكتابة لأمة غير مسلمة، وذات صلة ضعيفة بالثقافة الإسلامي، وبعيدة عن الدين عموما؛ تقتضي الدقة في انتقاء المادة وطريقة عرضها، تزويدها بتعليقات تفسيرية.

٥- عدم وجود شروح للأحاديث معدة من قبل أو بإشراف كبار العلماء الثقات؛ بلغة سهلة مع الاهتمام بالإشكالات والشبهات العصرية، بحيث تكون مادة جاهزة يستند إليها المترجم والمراجع في عمله، ولا يحتاج إلى كبير جهد في تحضير التعليقات التوضيحية، التي قد لا يوفق فيها للصواب.

بعض الفوائد من تجربتنا في الترجمة إلى اللغة السويدية:

سأحاول هنا استعراض بعض الفوائد العلمية المستفادة من تجربتنا في ترجمة كتاب (٢٠٠ حديث نبوي شريف) جمع: عبد الرحيم الفهيم، والكتاب مطبوع بترجمة انكليزية مع الأصل العربي، وقد أراد مؤلفه أن يطلع القارئ الغربي على جملة من الأحاديث النبوية التي تساعد على فهم دعوة وشخصية النبي الكريم صلى ا عليه وسلم، فعمل على انتقاء أحاديث في أبوابٍ تلفتُ نظر الغربي وتسترعي اهتمامه، أغلبها في مجال الأخلاق والعلاقات الاجتماعية وختمها بأبواب في الإيمان با تعالى والأنبياء واليوم الآخر، وصدر الكتاب بنبذة عن السيرة النبوية.

لقد وقع اختيارنا على ترجمة وطباعة هذا الكتاب نظرا للحملة العدائية الشرسة التي تقوم بها وسائل الإعلام الغربية، فرأينا في هذا الكتاب مادة علمية قيمة للتعريف بالنبي صلى ا عليه وسلم، ودينه ودعوته. وكانت الترجمة من قبل إحدى الأخوات السويديات، ثم قابلنا الترجمة وراجعناها على الأصل العربي، وكانت ترجمتنا ترجمة حرة حيث حذفنا الأحاديث الضعيفة وأبدلناها بالأحاديث الصحيحة، وسمينا الكتاب: (هكذا علم محمد صلى ا عليه وسلم)، وظهر لنا من خلال العمل ما يلي:

١- أهمية التفريق بين الكتاب الموجه إلى المسلمين والكتاب الموجه إلى غير المسلمين، حيث يعاني الغربي من جهل تام بحقائق الدين، وبعد كامل عن الإيمان، وارتباط عميق بالمادة، فلا بد من مراعاة خلفيته الثقافية ، وتكوينه الفكري والنفسي، والترجمة العشوائية للأحاديث قد توقفه على أخبار وأحكام لا يمكنه فهمها وتصورها على وجهها الصحيح، فيزداد نفرةً وعنادا، كما قال علي رضي ا عنه: (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب ا ورسوله)[8]، وقد وفق المؤلف في هذا الجانب، إلا في مواضع قليلة قدرنا أن القارئ الغربي سيستشكلها، فيحتاج إلى تعليق وتوضيح، من ذلك حديث: (ما تركتُ بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء.)[9] فالقارئ الغربي: سيفهم من هذا الحديث ذم النساء والانتقاص منهن، وهو غير مراد منه، لأن هذا إخبار عن أمر قدري جبلي لا يذم به النساء إلا إذا كان منهن بسببه تصرف مخالفٌ للشرع.

٢- صعوبة ترجمة ما يتعلق بصفات ا تعالى، مع الحرص على عدم الخوض في التفاصيل في كتاب موجه لغير المسلمين، ففي حديث: (إن ا رفيق يحب الرفق)[10]، استعملنا كلمة vänlig لأنها أقرب كلمة لمعنى (رفيق)، لكنها ليست الكلمة المناسبة تماما، ولو كان الكتاب موجها للمسلمين لتعرضنا لشرح هذه اللفظة على وجه الدقة.

٣- لقد حرصنا على استعمال الألفاظ السويدية لكثير من المصطلحات الدينية، مثل: (العبادة، الجنة، النار، اليوم الآخر، الأنبياء، الملائكة،..)، وهذا مما يعين القارئ السويدي على الاسترسال في القراءة والانسجام مع النص، لكن اضطررنا إلى استعمال الألفاظ العربية التي لا يوجد ما يقابلها في السويدية، مثل: (الجن، الحديث، السنة، سبحان ا ...) ووضحنا معاني هذه المصطلحات بتعليقات مختصرة، كما حاولنا الربط بين المصطلحات الإسلامية الأساسية وما يقابلها في اللغة السويدية مثل: (الصلاة، الصوم، الزكاة..)[11]

٤- استعملنا في مقدمات الكتاب الاسم السويدي الذي يطلق على ا عز وجل: (Gud)، بينما استعملنا في متون الأحاديث لفظ الجلالة (ا Allah) باعتبار أنه ورد هكذا في الأحاديث، وبينا بتعليق واف معنى لفظ الجلالة (ا)، ووضحنا أن المسلمين لا يعتقدون في خالق آخر، فا هو رب اليهود والنصارى والناس أجمعين، لكن للفظ العربي دلالته

[8] أخرجه البخاري (١٢٧).

[9] أخرجه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠). وهذا الحديث أثبته إبراهيم عبد ا في ترجمته لرياض الصالحين (٢٨٨) من غير تعليق.

[10] أخرجه مسلم (٢٥٩٣)، وهو الحديث (٢٩) في (٢٠٠ حديث نبوي شريف).

[11] هكذا علم محمد صلى ا عليه وسلم: ص ٥٨.

وخصوصيته ولا مانع من استعمال اللفظ المتعارف عليه لدى أهل كل لغة. إن الإلحاح على استعمال اللفظ العربي في دعوة غير المسلمين من غير شرح وتوضيح يسبب إشكالاً لديهم من جهة اعتقاد أن المسلمين يعتقدون في رب خاص بهم سوى الرب الذي يعتقد فيهم اليهود والنصارى، وهذا ملحظ مهم، نبهنا عليه كثير من السويديين، يجب أخذه بنظر الاعتبار.

٥- لقد رأينا إثبات النص العربي للأحاديث في أخر الكتاب ليكون مفيدا أيضا للمسلمين الذين يدرسونه في المساجد والمدارس الإسلامية، وإلا فإن إثبات النص العربي في كتاب موجه إلى غير المسلمين ليس أمرا مهما، بل فيه بعض المحاذير الشرعية من جهة ما قد يصيب الكتاب من إهانة.

نظرات نقدية في الترجمة السويدية لكتاب (مختصر صحيح البخاري)

قام إبراهيم عبد ا ـ وهو صحفي مصري، مقيم في السويد منذ سنوات طويلة ـ بترجمة مختصر صحيح البخاري للزبيدي، المسمى (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) إلى اللغة السويدية، ونشره في سنة (١٤٢٤) في مجلد كبير، تحتوي كل صفحة منه على عمودين: الأول للأصل العربي، والثاني للترجمة السويدية.

توجد مشكلات عامة في هذا العمل تركت أثرا واضحا على الأخطاء والسلبيات التي سنتعرض لشرحها، وأهمها أن الذي قام بهذا الجهد ليس مترجما مختصا، ولا يتقن اللغة السويدية، ولم يسبق له أن درس العلوم الشرعية دراسة أكاديمية أو بين يدي العلماء، كما أن معرفته باللغة العربية ضعيفة جدا نظرا لضعف صلته بها منذ أن قدم إلى السويد في مرحلة مبكرة من حياته. ومع ذلك فقد تلقى المسلمون هذه الترجمة بشوق واهتمام، وطبع أكثر من مرة، وانتشر انتشارا ملحوظًا بسبب عدم توفر ترجمات أخرى لصحيح البخاري، أو كتب حديثية مترجمة تغني عن هذا الكتاب، وهذا مما يلفت الأنظار إلى أهمية العمل الجاد لتوفير ترجمات علمية متقنة لكتب السنة والسيرة.

لهذا كله رأيتُ أن أصنع الجدول الآتي في آخر هذا البحث لبيان نماذج مما في ترجمته من أخطاء ونقص وخلل، من غير تتبعٍ ولا تقص تام، وبالنظر إلى (٢٥٠) حديثًا من أول الكتاب فقط، ولم أشر إلى أخطائه اللغوية الكثيرة فذلك مما لا يفيد القارئ العربي، كما أن العارفين بتلك اللغة ينتبهون إليها بأنفسهم، وهي مثلبة كبرى في عمله. ومن خلال تلك النماذج من أخطائه يمكننا تصنيفها فيما يلي:

١- أخطاء ترجع إلى عدم فهمه للأصل العربي فهما صحيحا ودقيقًا.

٢- أخطاء ترجع إلى عدم قدرته على التعبير عن المعنى المراد بشكل دقيق متقن.

٣- أخطاء ترجع إلى جهله بالأحكام الشرعية، وبدا ذلك واضحا في أبواب الصلاة والزكاة والحج والبيوع وغيرها.

٤- أخطاء ترجع إلى عدم فهمه لمراد الإمام البخاري رحمه ا في تبويبه، فقد أخطأ في ترجمة معاني كثيرٍ من عناوين الأبواب، وربما عمد إلى تغييرها، أو بترها، أو عدم ترجمتها أصلاً. ومن المعلوم أن فقه الإمام البخاري رحمه ا في تبويبه.

٥- أخطاء ترجع إلى عدم معرفته باللفظ الصحيح لكثير من الكلمات وأسماء الأعلام، فيكتبها بحروف لاتينية بصوت مخالف للصوت العربي، مثل لفظة: (هدي، اللماس، البراءة، المسك، أُسيد، العنَزة، حجامة...)، وغيرها كثير[١٢]

٦- اجتهاده في إدخال بعض الجمل في سياق الأحاديث لغرض التوضيح، لم يوفق في أغلبها، وبعضها لا طائل تحتها، وقد جعلها بين قوسين، ولم يبين منهجه فيها.

٧- لم يعن بالتعليق على الأحاديث التي قد تكون مصدر إشكال لدى القارئ السويدي، نظرا لاختلاف خلفيته الفكرية والثقافية.

جدول بالأخطاء والملاحظات على ترجمة (مختصر صحيح البخاري):[١٣]

ت	الحديث	النص العربي	الترجمة السويدية	الملاحظات
١	١	باب كيف كان بدء الوحي	Hur började uppenbarelser	أثبت كلمة (الوحي) في السويدية بصيغة جمع نكرة وهو يعطي انطباعا بتعدد الوحي
٢	١	لكل امرئٍ ما نوى	Varje människa skall få det han strävar efter	جعلها: (وكل إنسان سيحصل على ما يعمل من أجله/يسعى إليه) والصواب ترجمة (نوى) بـ: (menar/åsyftar): يقصد ويتوجه إليه.
٣	٢	وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلاً	Ibland kommer en ängel	أثبت (الملك) بصيغة نكرة، وكان الصواب استعمال صيغة المعرفة،

[١٢] ينظر: مختصر صحيح البخاري (بالسويدية) الأحاديث: (٧٤، ١٠٦، ١١٦، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٨، ٩٤٢)

[١٣] رقم الحديث المذكور بداية كل مادة مطابق للطبعات العربية والترجمة السويدية من (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) للزبيدي.

ت	الحديث	النص العربي	الترجمة السويدية	الملاحظات
				أو إثبات اسم (جبريل) بالنظر إلى المعنى.
٤	٣	لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح	Drömmar som kom genom starkt dagsljus	ترجمه بمعنى: كان يرى رؤيا تأتيه من خلال ضوء النهار القوي. والصواب: الرؤيا التي كانت تتحقق في الواقع بوضوح مثل ضوء النهار
٥	٤	فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي	… en man satt på en stol	أضاف كلمة (رجل) فصار المعنى: رجلٌ جالس على كرسي.
٦	٧	ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش	… med Abu Sufyan och Quraish trogna	جعلها: (قريشٌ مؤمنون) بدل: (كفار)
٧	٧	فدعاهم إلى مجلسه	Kallade dem till domstolen	(دعاهم إلى المحكمة)!
٨	٧	فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟	Har ni någonsin anklagat honom för att ljuga för hans påstående (att vara en profet)?	جعلها: (هل اتهمتموه مرة بالكذب لأجل دعواه أنه نبي؟)
٩	٧	إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدي	Heraclous… Fred vara på honom som följer den rätta vägen	(إلى هرقل… سلام عليه الذي يتبع الهدى)!
١٠	٩	والحياء شعبة من الإيمان	Iman består av mer 60 grenar och Haya ….	(الإيمان يتكون من ٦٠ جزء والحياء) هكذا، وأثبت كلمة الحياء كما وردت، وشرحها ضمن نص الحديث، وكان يمكن استعمال كلمة سويدية للدلالة عليها، أو شرحها في تعليق توضيحي.
١١	١١	أي الإسلام أفضل؟	Vem är en god muslim?	ترجمها: من هو أفضل مسلم؟ بملاحظة المعنى دون الإشارة

ت	الحديث	النص العربي	الترجمة السويدية	الملاحظات
				إلى الصيغة الأصلية
١٢	٣٠	(إن الشرك لظلم عظيم)	Att sätta medhjälpare med Honom	(أن تجعل معينًا بجنب ا) وواضح من هذا أنه فسر الشرك بشرك الربوبية، مع أن الترجمة الإنكليزية نصت على الشرك في العبادة.
١٣	٣٣	ليلة القدر	Qadr, den kraftiga natten	فسر ليلة القدر بليلة القُدرة. والصواب: ليلة التقدير.
١٤	٣٥	من قام رمضان إيمانًا واحتسابا	Den som ber en natt under Ramadan…	جعلها: (الذي يقوم في ليلة في رمضان...) ولا يخفى أن المراد قيام ليالي رمضان وليس ليلة منه، لهذا قال ابن حجر: أي قام لياليه مصليا.
١٥	٣٨	أن النبي صلى ا عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال: أخواله من الأنصار	När Profeten kom till Medina, stannade han först med sin farfar eller sina morbröder från Ansar.	(عندما قدم النبي إلى المدينة نزل أولاً مع جده أو أخواله من الأنصار) ورغم ذلك فالعبارة غير واضحة في السويدية، والمراد: أن النبي نزل على بني مالك بن النجار، وهم إخوة بني عدي بن النجار الذين منهم سلمى بنت عمرو أم جده عبد المطلب بن هاشم، كما قال ابن حجر.
١٦	٣٩	والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز ا عنها	- - -	لم يترجم (إلا أن يتجاوز ا عنها)
١٧	٤٣	حديث: (أفلح إن صدق)	- - -	ليس فيه ذكر الحج، فيحتاج إلى توضيح بقول ابن حجر رحمه ا : وإنما لم يذكر الحج إما لأنه لم يكن فرض بعد أو الراوي اختصره.

ت	الحديث	النص العربي	الترجمة السويدية	الملاحظات
١٨	٤٨	ألا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى ا في أرضه محارمه	----	لم يترجم هذه الجملة من الحديث.
١٩	٤٨	إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت	Om den är frisk… om den är sjuk	عبر عن (الصلاح) و(الفساد) بكلمتي (الصحة) و(المرض) ولم يوضح المراد.
٢٠	٥٢	وإيتاء الزكاة	Betala Zakat (obligatorisk skatt)	فسر الزكاة بالضريبة الإلزامية، واستعمل نفس الكلمة التي تستعمل في السويد للضريبة الحكومية. مع وجود كلمات مناسبة.
٢١	٦٠	أما أحدهم فآوى إلى ا فآواه ا ، وأما الآخر فاستحيى، فاستحيى ا منه	Så Allah tog honom i hans härlighet och barmhärtighet och inhyste honom. Den andra kände sig blyg från Allah så Allah skydde honom i sin barmhättighet (straffade inte honom)	جعلها: (ا أدخله في عظمته ورحمته وهيأ له مكانًا، والذي استحيى حفظه ا في رحمته (ولم يعاقبه)..) وهذا موضع يحتاج إلى دقة في الترجمة، فاستحياء ا هنا من باب المقابلة.
٢٢	٦٢	٦ باب: ما كان النبي صلى ا عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا	… genom att hålla korta tal.	جعلها: (… يجعل حديثه إليهم قصيرا..)
٢٣	٧٩	لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان	Jag kommer inte att delta i den obligatoriska församlings bönen	جعلها: (سوف أترك المشاركة في صلاة الجماعة..)، وهو خطأ ظاهر، وهذا الموضع في (صحيح البخاري رقم: ٩٠) مشكلٌ، والعمدة على لفظ روايته برقم (٧٠٢): (إني أتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما

ت	الحديث	النص العربي	الترجمة السويدية	الملاحظات
				يطيل بنا.)
٢٤	٨٥	أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة	.. som skall få min förbön (hjälp)..	استعمل للشفاعة كلمة الوساطة ثم فسرها بين قوسين بكلمة: (المساعدة – الإعانة)، وكان ينبغي أن يستعمل اللفظ العربي ثم يفسره بما يوضح المراد منه، أو يكتفي بالكلمة الأولى.
٢٥	١٠١	لا ترجعوا بعدي كفارا	Återgå inte till tvivel	(لا ترجعوا إلى الشك/الريب..)!!
٢٦	١٠٢	فعتب ا عليه إذ لم يرد العلم إليه (في قصة موسى والخضر)	Allah tillrättavisade Moses om att han inte har den utmärkande egenskapen av absolut kunskap om Honom	(عاتب ا موسى لأنه لم يكن عنده الصفة النموذجية من العلم الكامل عن ا)!!
٢٧	١٠٥	٣٧ باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا	När man väljer ut en person för att undervisa andra	ترجمها هكذا: (عندما يختار الإنسان شخصا من أجل أن يعلم الآخرين..)!!
٢٨	١٠٩	أن رجلا سأله ما يلبس المحرم	En muhrim (en muslim som tänker) utföra unmra eller hajj	أثبت لفظ المحرم، وعرفه بأنه المسلم الذي يفكر في أداء العمرة أو الحج!!
٢٩	١١٨	٩ باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول...	Man får inte vända sitt ansikte mot Qibla	جعلها: (لا يجوز أن يولي وجهه للقبلة....) ولا أدري ما فائدة ذكر الوجه هنا مع أن المراد استقباله بجسده في وقوفه أو جلوسه لقضاء الحاجة.
٣٠	١٢٤	أبغني أحجارا أستنفض بها	... stenar för att rena mig (istället för vatten)	أضاف إلى النص بين قوسين (بدلاً من الماء) ولا أدري ما فائدة هذه الزيادة خاصة أنه يكتب

ت	الحديث	النص العربي	الترجمة السويدية	الملاحظات
				لقوم من عادتهم عدم استعمال الماء!
٣١	١٣٠	ومن استجمر فليوتر	.. ett rimligt antal stenar (när man är ute i naturen och inte hittar vatten)	جعل: (فليوتر): (بعدد مناسب من الأحجار) ثم أضاف له بين قوسين شرطًا من كيسه: (عندما يكون المرء في الخارج ولا يجد ماء)!!
٣٢	١٣٢	أهل الناس ولم تهل أنت.. وأما الإهلال	Människorna tog på sig Ihram… ta på sig Ihlal..	استعمل لفظ الإحرام مكان الإهلال، وبالعكس، وفسر اللفظتين بما يبين أنه لا يعرفهما، فقال: الإحرام هو لبس لباس الحج والإهلال نزع لباس الحج. وكأنه خاط بين الإهلال والإحلال!
٣٣	١٣٦	فليغسله سبعا	Det nödvändigt att tvätta…	عبر عن الأمر بلفظ (ضروري)، واستعمال صيغة الأمر هنا بالسويدية ممكن.
٣٤	١٣٧	٢٧ باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر	Den som har kvar sin wudu när han är i moskén väntar på nästa bön.	لم يفهم تبويب البخاري وارتباطه بالحديث تحته، فغير عنوان الباب، وجعله: (من كان على وضوئه في المسجد ينتظر الصلاة القادمة)!!
٣٥	١٣٩ و١٤٠	حديث الوضوء من الجماع إذا لم يمن	(denna order blev upphävd sedan….=	زاد في آخره بين قوسين (هذا الحكم رفع لاحقًا وصار الغسل ضروريا…) ولم يبين دليل ذلك ولا صلته بالحديث، ولم يحل على حديث التقاء الختانين الآتي عنده برقم (٢٠٢)!
٣٦	١٥٧	يحتز من كتف شاة فدعي إلى الصلاة	… sen kallade till bön. Han satte ned sin kniv utan att	جعلها: (… فدعا هو إلى الصلاة وألقى سكينه من غير أن يعيد

الملاحظات	الترجمة السويدية	النص العربي	الحديث	ت
وضوءه)!	göra om wudu	فألقى السكين فصلى ولم يتوضأ		
جعلها: (فسمع) فجعل السماع عاما لكل الحاضرين.	..hördes en röst av två personer	فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما	١٦٤	٣٧
جعل عنوان الباب (قسما النجاسة: المادية والمعنوية) وهذا تحريف لا مناسبة له بموضوع الباب.	Orenhet i två delar fysisk & andlig	٥٢ باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء	١٧٥	٣٨
جعل العنوان: (لا يجوز للإنسان أن يقطع صلاته)!!	Man får inte bryta sin bön	٥٤ باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته	١٧٨	٣٩
(استعمال كلمة النفاس بدلاً من الحيض) وهذا بعكس كلام البخاري، فإن مراده استعمال لفظ الحيض في مكان كلمة النفاس، وفسر النفاس بلفظة förlossning ومعناها (الوضع – الولادة)	Använda ordet Nifas (förlossning) istället för mens.	٤ باب من سمى النفاس حيضا	٢٠٧	٤٠
استعمل كلمة mens وليس لها إلا معنى الحائض، فجعل هذا الحكم في الحائض تعتكف وهي ترى الدم...!	En kvinna som har mens.. fick mens	باب الاعتكاف للمستحاضة.. اعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة	٢١١	٤١
فسر التمتع بأنه أداء الحج والعمرة معا.	Tamattu´att fullgöra hajj och umra tillsammans	فكنت ممن تمتع	٢١٤	٤٢
جعلها: (يجب على المرأة أن تنقض شعرها عند الغسل) وجعله	En kvinna skall lösa hårknyten vid bad	باب نقض المرأة شعرها عند غسل	٢١٥	٤٣

ت	الحديث	النص العربي	الترجمة السويدية	الملاحظات
		المحيض		مطلقًا.
٤٤	٢١٥	يهل.. فليهال.. فأهل..	Anta Ihram	يعبر عن الإهلال بالإحرام، ويكتبها باللفظ العربي
٤٥	٢١٦	١٢ باب لا تقضي الحائض الصلاة	Det finns ingen bön att utföra av en kvinna som har mens	(لا توجد صلاة تؤديها المرأة الحائض)!
٤٦	٢٤٦	باب إن صلى في ثوب مصاب أو تصاوير هل تفسد صلاته؟	Klädsplagg med kors eller bild	(الثوب مع صليب أو صورة) فلم يترجم المراد من العنوان.

نتائج ومقترحات وتوصيات:

١. إن في السويد جالية إسلامية كبيرة وقد ظهر جيلها الثاني الذي لا يتقن إلا اللغة السويدية، ومع ذلك فإن ترجمة السنة والسيرة النبوية بهذه اللغة قاصرةٌ جدا.

٢. إنها في بداياتها، فالعناية بها يمكن أن تساعد في توجيهها توجيها علميا دقيقًا، مع الحرص على موافقتها لعقيدة أهل السنة والجماعة.

٣. إن الحاجة الماسة إلى الكتب المترجمة حملت كثيرا من الناس على اقتناء الترجمات الرديئة والمليئة بالأخطاء، وهذا مما سيصرفهم عن الإصدارات الجديدة المصححة لنفس الأعمال.

٤. إن ترجمة إبراهيم عبد ا لكتابي: (رياض الصالحين) و(مختصر صحيح البخاري)؛ لا يمكن الاعتماد عليها، ونوصي الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في السويد بالتحذير منها ومنع بيعها وتداولها.

٥. ضرورة أن تتوجه الجامعات الإسلامية (خاصة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث يدرس فيها مجموعة من الطلبة السويديين) إلى وضع برنامج لإعدادهم لأداء مهمة الترجمة الصحيحة والمتقنة، فإضافة إلى إعدادهم من جهة اللغة والعلوم الشرعية، لا بد من إلحاقهم بدورات علمية عن الترجمة، كما ينبغي توجيههم إلى دراسة اللغة السويدية في

الجامعات السويدية، ونيل شهادات عالية فيها، حيث إن الشاب المسلم الذي يلتحق بالجامعة الإسلامية يخرج من بلاده وهو صغير السن وغير خبير بلغته الأصلية، وينقطع عنها سنين طويلة، فإذا رجع إليها ونشط في مجال العلم والدعوة والترجمة؛ لم تكن لديه المعرفة العلمية والقدرة الأدبية العالية بلغته الأصلية، مما يترك أثرا سلبيا على مستوى إنتاجه العلمي بلغته الأصلية.

٦. أهمية تأليف كتب تجمع فيها الأحاديث بمراعاة أنها توجه لغير المسلمين في الغرب، بخلاف الكتب التي توجه لغير المسلمين في الشرق أو للمسلمين أنفسهم، وهذا أمر يحتاج إلى العناية والاهتمام، لإبراز عقيدة التوحيد وأصول الدين الإسلامي ومحاسنه ومقاصده، بعيدا عن الخوض في الأحكام التفصيلية التي تختص بالمسلمين.

٧. ضرورة أن تتبنى المؤسسات الإسلامية مشاريع الترجمة إلى اللغة السويدية، آخذة بنظر الاعتبار التكاليف العالية لها في بلد غني مثل السويد، حيث الأجور فيها عاليةٌ، فلا بد من الإنفاق عليها بسخاء، خاصة وأن الجالية الإسلامية فيها فقيرة وتعاني من البطالة وضعف المستوى العلمي والمهني.

٨. إن لمملكة السويد أهميتها في اسكندينافيا، وأوربا، ولها حضورها الدولي الملحوظ، فللعناية بالدعوة فيها أثر كبير لصالح الإسلام والمسلمين في الاتحاد الأوربي بوجه عام.

فهذا ما تيسر كتب الآن، أسأل ا تعالى أن ينفع به، وأن يجزي خير الجزاء المشايخ الفضلاء القائمين على الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، ويبارك في جهودهم في تنظيم هذه الندوة وفي غيرها من أعمالهم ونشاطاتهم، ويجعلها في ميزان حسناتهم، بمنه وكرمه. والحمد أولاً وآخرا.